النسوية بين الروايتين : المصرية واليابانية

دراسة مقارنة

عبد الحكيم قاسم وكاواباتا ياسوناري川端 康成

نموذجًا

إعداد

مصطفى سيد أبو اليزيد محمود

باحث مصري

الملخص:

النسوية حركة اجتماعية تصبو إلى بعض الغايات السياسية؛ من أجل الرغبة في تغيير و اقع اجتماعي وثقافي فُرِضَ على المرأة لقرون كثيرة؛ من أجل معتقدات بطرياركية خاطئة، سلبت منها حرية التعبير والرأي والمشاركة في الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية، حتى ظهر مصطلح النسوية في نهايات القرن التاسع عشر؛ من أجل المطالبة بتغيير تلك المعتقدات في مرحلة، و الثورة عليها في مرحلة أخرى ، ورفضها بالكلية في مطلع القرن الحادي والعشرين؛ فمن هنا ظهرت النسوية في موجاتها الأولى والثانية والثالثة، واختلف المصطلح من Feminist إلى Feminism وغيرها؛ من أجل متطلبات الحركة وأهدفها.

لكن أصبح من الواضح أن الحركة النسوية – الآن - لها حضور على الساحة الأدبية النقدية الحديثة، بعد أن توحدت الجهود والرؤى من أجل تحرير المرأة من بر اثن المعتقدات الخاطئة؛ لذا عمد الباحث إلى دراسة النسوية في الأدبين العربي والياباني في العصر الحديث؛ لاستجلاء مواطن النشابه والاختلاف وقياس أثر تلك الحراكات في تحرير المرأة، ورصد و اقعها الاجتماعي والثقافي، من خلال المقارنة بين رو ايتي: "خبر من طرف الآخرة" لعبد الحكيم قاسم، و" بلد الثلوج" 国雪لكاو اباتا ياسوناري成康端川.

الكلمات المفتاحية: النسوية، فتيات الجيشا 者芸، النمطية، التعددية.

Abstract:

Feminism is a social movement aims at achieving certain political goals for changing cultural and social reality imposed Upon woman for many centuries for the sake of false partiarchel beliefs that deprived them of the freedom of speech, opinion and participation in the social, political as well as cultural life. This lasted up to the appearance of Feminism Concept in the late of the 19th century demanding for change these beliefs at a stage, while revolutionizing them at another stage, and rejecting them totally in the beginning 21st century. Hence, Feminism appeared in its first, second and third waves and the concept diversified from feminist to

Feminism, and others for achieving the requirements of the movement and its goals.

But it was evidently clear that Feminism currently has its presence in the modern critical Literary scene after unifying efforts and visions to emancipate woman from the false beliefs; therefore the researcher tended to study Feminism in both Arabic and Japanese literature in the modern era to identify the similarities and dissimilarity and measuring the effect of these movements on Woman emancipation. Then detecting its social and cultural reality by comparing between two novels . "Khabar men taraf Al-Akhera" by Abdelhakeem Kasem and " Balad Al-Tholog" by Kawabata Yasonari.

أما قَبْلُ:

كانت مصر من أو ائل الدول التي أقامت اليابان معها علاقات جيدة بعد خروجها من ظلمات الحروب الدامية؛ للإفادة من خبراتها في بداية مشوارها نحو بناء دولة اليابان الحديثة عام 1872م(1)، وكانت قصائد أحمد شوقي وحافظ إبراهيم عن اليابان من أولى القصائد التي عرفها الشعر العربي الحديث، ومن قبلهم كتاب الزعيم الراحل مصطفى كامل الصادر عام 1905 م عن مطبعة اللواء؛ تحت اسم "بلاد الشمس المشرقة"، ومن

---

(1) تتميز العلاقة بين مصر واليابان بأواصر قوية منذ بدايات عصر النهضة الياباني؛ وخاصة في مجال الفنون والعلوم والآداب. وقد كانت أولى البعثات التي أرسلتها اليابان بعد فك قيود العزلة عنها في عهد الإمبراطور المستنير (ميجي 3 نوفمبر 1852 - 30 يوليو 1912) إلى مصر عام 1872 في عصر الخديوي إسماعيل (18 يناير 1863: 26 يونيو 1879) ؛ لدراسة نظام القضاء المزدوج المصري (المحاكم الشرعية والمدنية)، والاستفادة من التجربة المصرية في التحديث مع حفظ الهوية. وقد تعاطف الشعب الياباني مع ثورة عُرابي، وفي الوقت نفسه تعاطف الشعب المصري مع (بلاد الشمس المشرقة) في حروبهم، ولحافظ إبراهيم قصيدتان؛ الأولى (غادة اليابان)، والثانية (الحرب اليابانية الروسية) في مدحهم، وكتب – أيضًا – أمير الشعراء أحمد شوقي قصائد مدح في اليابان؛ كما قدمت اليابان 280 مليون دولار دعمًا لمصر، وقاموا بتنظيف قناة السويس، وقدموا 13 مليار دولار للقوات الدولية أثناء حرب الخليج الثانية. ينظر: المسلمون في اليابان، عبد الله بن عبد العزيز اليحيى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط2، 2020، ص29، وجريدة الرياض السعودية، 1418/7/9 هـ.

بعده كتاب "الرحلة اليابانية " لعلي أحمد الجرجاوي الصادر عام 1906م، اللذان كانا من أوائل الكُتب التي تُقدَّم عن اليابان في العصر الحديث؛ وهذا ما يبرهن على ريادة العلاقات المصرية اليابانية منذ مطلع النهضة الحديثة وحتى الآن. ومع مرور الوقت أصبحت اليابان من الدول المهمة على الصعيد الدولي في مجالات الصحة والتعليم والثقافة والآداب. وبالرغم مما وصلت إليه اليابان من نهضة علمية وثقافية جعلتها محطة أنظار كثير من الدول، فإنها ما زالت بعيدة عن أقلام الكُتَّاب العرب ومفكريهم.

لذا يطرح هذا البحث تساؤلًا مهمًا؛ ألا وهو: لماذا اليابان عامة، أو الأدب الياباني خاصة موضع الدراسة في هذا البحث؟ وحقيقة الأمر، أصبح لليابان - الآن - دورٌ مهمٌ على الساحة الدولية الأدبية، وهذا الدور يثبت الأهمية البالغة للحضارة والثقافة اليابانية على وجه العموم، والأدب الياباني على وجه الخصوص؛ فبلاد الشمس المشرقة التي يُطلق عليها باليابانية 日本 نِيپُّونْ أو نِيهُونْ بلدٌ من البلاد المهمة في شرق آسيا التي لعبت دورًا فعَّالًا على خريطة العالم منذ أزمنة بعيدة؛ إلا أنها نظرًا لصعوبة لغتها، وسِني العزلة التي فرضتها على نفسها، ومن بعدها حروبها المستمرة مع الصين وكوريا وروسيا وأمريكا وجيرانها، فُرِضت عليها قطيعة إبستيمولوجية – إلى حدٍّ ما – بينها وبين الثقافات الأخرى.

الأهمية والأهداف والمنهج:

بدايةً يطرح البحث بعض الأسئلة المهمة التي تسعى جاهدةً لتتعرف عن قرب على طبيعة الأدب الياباني؛ ولا سيما الرواية، وخاصة صورة المرأة الروائية بين الأدبين المصري والياباني تحت غطاء النسوية الحديثة؛ ومنها:

أولًا: لماذا حظيت التجربة اليابانية باهتمام واسع في الخطاب النهضوي المعاصر؟ ولماذا الأدب الياباني محل الدراسة؟ ولِمَ اختار الباحثُ الرواية دون بقية الألوان الأدبية؟ ولماذا كانت المرأة هي محل الدراسة في الأدبين؟

ثانيًا: ما المعايير الأدبية والنقدية التي وَفقًا لها اختار الباحث الكاتبين: عبد الحكيم قاسم، وكاوا اباتا ياسوناري Kawabata Yasunari (1)؟ وهل ظلت النسوية إلى الآن حكرًا

(1) الكاتب والروائي كاوا اباتا ياسوناري الفائز الأول بجائزة نوبل للآداب في اليابان عام 1968م؛ يُعدُّ رافدًا من الروافد المهمة التي عَبرت بالأدب الياباني من مرحلة الضعف إلى القوة ومن المحلية إلى العالمية؛ حيث تمثل أعماله الأدبية مرحلة النضج والتميز في الأدب الياباني. مع قدرته على الجمع بين المعاصرة والأصالة في أدبه معًا. وُلِدَ كاوا اباتا في محافظة أوساكا الواقعة جنوبي طوكيو في الحادي

على النساء فقط أم أصبحت فلسفة للجنسين معًا، ولكل من يؤمن بمبادئها ويناضل من أجلها؟

وهل أصبحت القيم والأفكار الأنثوية هي القيم المتَّبعة في المجتمع الإنساني الحديث، أم ظلت تلك القيم مهمشة؟ وهل تغيرت صورة المرأة من النمطية إلى التعددية الثقافية، أم ظلت بصورتها التقليدية بوصفها الجنس الآخر المهمش الثانوي في المجتمع؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في إقامة جسور الصلة بين الأدب الياباني والمصري؛ من خلال دراسة بعض الأعمال الرو ائية للكاتبين: عبد الحكيم قاسم وياسوناري؛ بوصفهما جزءًا مهمًّا من تراث الأدب العالمي، يساعدنا على فهم الثقافة اليابانية، وصور هذه البلاد عن قرب، ويُحقِّق نوعًا من الحوار والتواصل غير المباشر بين الثقافات العالمية؛ فالأدب المقارن " هو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية"(1) الذي يميز الشخصيات القومية للأمم، ويوضح ملامحها وهويتها.

عشر من شهر يونيو عام 1899م، في عصر الإمبراطور المستنير (ميجى -1868-1912 م) ، ويُنسَب له الفضل في تصدير الأدب الياباني إلى العالم بعد فوزه المستحق بجائزة نوبل، مع تمتعه بمكانة عالية ومرموقة في المجتمع الياباني؛ لتمسكه بالعادات والتقاليد اليابانية الأصيلة = فنال مكانة عالية من التقدير والاحترام لدى النقاد اليابانيين، فتُرجِمَت أعماله إلى لغاتٍ كثيرةٍ، وتصدرت المشهد الثقافي الياباني، وقدمت أعماله إلى السينما والمسرح. ومع تصاعد مكانته الأدبية والعالمية قرر الانتحار في منتجعه الخاص قرب مدينة كاما كورا Kamakura في عام 1972 على طريقة ونهج وفلسفة الساموراي المعرفة باسم (هارا كيري Hara Kiri) أي شق البطن؛ هربًا من آلام الو اقع. أطلق عليه د. كرم خليل - أستاذ الأدب الياباني والمستشار الثقافي لمصر في طوكيو- عميد الرو اية الياباني؛ حيث كانت أعمال ياسوناري نتاجًا لتأثره بالأعمال اليابانية الكلاسكية القديمة. ج,3ص13 ص15. قالت عنه الأكاديمية السويدية بستوكهولم عند منحه جائزة "نوبل": "لقد مُنح الجائزة لأسلوبه القصصي البارع الذي يعبر بحساسية عظيمة عن جوهر الفكر الياباني، و أيضًا نالها لقدرته الأدبية الفائقة للتعبير عن العقلية اليابانية، و أيضًا فقد كان أسلوبه مثيرًا للعواطف والذكريات... فقد كان الأديب كو اباتا يفضل العزلة والوحدة؛ فيشعر بالطمأنينة وراحة البال في عزلته" ص24-25. ويرى د. كرم خليل أن "من أهم أسباب اختيار كاو اباتا لنيل الجائزة هو أنه مكَّن العالم من التعرف على جوهر الفكر الياباني والثقافة والحياة اليابانية"ص 25. يُنْظَر: رؤية شخصية للأدب الياباني، سلسلة دراسات في الأدب الياباني، د. كرم خليل، المحاضرة الأولى، مكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2018.

(1) يُنْظَر: الأدب المقارن، نشأته وقضاياه و اتجاهاته، الحكاية الخر افية أنموذجًا، أحمد زلط، دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، د. ط 2005، ص52.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أواصر الصلات التاريخية والثقافية بين الدولتين منذ عصر النهضة الحديثة عامة، ودراسة الأدب خاصة؛ لا سيما أن الدراسات الأدبية المقارنة بين الأدبين قليلة جدًّا، وأن المكتبة العربية في حاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات"(1).

التعرف على خصائص المكون الثقافي والاجتماعي والتاريخي للمجتمعين؛ من خلال دراسة عوالم الرواية المختلفة في المجتمعين.

كما تسعى هذه الدراسة إلى سبر غور حقيقة النسوية؛ بوصفها منهجًا ومذهبًا حديثًا، يحمل دلالات مختلفة، طبقًا لمدارس واتجاهات فكرية حديثة متباينة، تؤثر بالسلب والإيجاب في وضع المرأة داخل المجتمع.

تهدف هذه الدراسة – أيضًا – إلى فهم تطور مفهوم النسوية، وأثر ذلك في تحرر المرأة، وتغيير صورتها؛ من خلال المقارنة بين صورة المرأة في المجتمعين؛ وذلك من خلال قراءة ودراسة النصوص الروائية للكاتبين.

الكشف عن واقع المجتمع الإنساني وصراعاته، وتصوير تناقضاته الاجتماعية، والنفسية والثقافية؛ من خلال العوالم الروائية؛ فقد غدت الرواية مجالًا رحبًا ومتنفسًا مهمًّا؛ للتعبير عن آلام النفس البشرية وانفعالاتها؛ ولا سيما إذا كان الكشف عن عوالم المجتمع من خلال المرأة التي أصبحت الظاهرة الأساسية في تكوين المجتمع النسوي الحديث.

دراسة صورة المرأة في المجتمعين، وكيف تجلت صورتها الروائية في أعمال الكاتبين، وهل كانت صورة واقعية عاكسةً لوضعها الحقيقي، أم جاءت تحمل آمالًا ورؤًى يتمناها الكاتب والمجتمع معًا؟ وكيف تحولت صورة المرأة من النمطية إلى التعددية؟ وما الوسائل التي استخدمتها لهدم تابوهات الجنس والدين والعادات والتقاليد التي فرضها عليها المجتمع؟

أما قَبْلُ:

بداية "يحتل الأدب الياباني مكانة فريدة وبارزة في الساحة العالمية للأدب؛ ففي النصف الثاني من القرن العشرين نال أديبان يابانيان جائزة نوبل العالمية للأدب؛ الأول هو الأديب "كاواباتا ياسوناري Kawabata Yasunari-1972:1899"، ونالها في عام

(1) رؤية شخصية للأدب الياباني، مرجع سابق، ص17.

1968، والثاني " كنزا بورو اويه 1935 -Kenzaburo)، ونالها في عام 1994، وترجمت أعمالهما إلى مختلف لغات العالم. وهذا يعني انطلاقة الأدب الياباني الحديث والمعاصر إلى العالمية(1).

كما تنبع المكانة العالية للأدب الياباني بين الآداب العالمية الحديثة؛ من خلال الدور الذي لعِبه هذا الأدب؛ ليعرِّف المجتمعات الأدبية العالمية الحديثة بخصائص وملامح هذا الشعب الذي ظل في عزلة عن الميراث البشري لفترة كبيرة؛ بداية من عصر إيدو، (1603-1868) مرورًا بسنوات العزلة والحرب والدمار، حتى الاستقلال والانفتاح في عصر الإمبراطور المستنير(ميجى -1868-1912 م)؛ حيث نستطيع – الآن - أن نتعرف على التاريخ الياباني الحديث من خلال أدبه الماتع، ولكي نقترب منه أكثر اهتمت الدراسة بالمرأة داخل النص الروائي؛ كي تخبرنا بدقائق الأمور التي تعجز المرأة في الواقع عن البَوْح بها.

رافقت المرأة اليابانية مسيرة المرأة العالمية نحو التحرر؛ ففي الوقت الذي كانت المرأة تعاني فيه في إنجلترا، وبقيةِ دول العالم من أشكال العنف كافةً، كانت المرأة اليابانية تبحث عن حريتها بعد أن منعها قانون الميجي من ممارسة الحقوق السياسية والمدنية، حتى مُنحت حق التصويت وفقًا للدستور الياباني عام 1947(2).

وإذا كان علماء العمران يعُدُّون المرأة عضوًا عاملًا في الهيئة الاجتماعية، ويوجبون تعليمها العلوم والمعارف لجلال مركزها، وإذا كانوا يجعلون تمدن الأمم التمدن الحقيقي متوقفًا على كمال تربيتها؛ فإن المرأة اليابانية هي المثال الصحيح على هذه الدعوى. وقد ظهرت آثار تربية المرأة اليابانية في الحرب الأخيرة؛ حيث أظهرت من محبتها لوطنها ما لا يُظَنُّ أن امرأة في العالم غير اليابانية تظهره مهما كانت منزلتها في التربية والتعليم (3).

المرأة اليابانية كانت وما زالت بِناءً مهمًّا داخل المتن الفني للأدب، حتى أصبحت عنصرًا لازمًا في كثير من الأحايين في بناء النص الأدبي، ومركزًا مهمًّا من مراكز البناء الروائي في كثير من الأعمال الروائية اليابانية؛ ولكن صورة المرأة وأسلوب وجودها على مستوى الخطاب الثقافي العام تختلف باختلاف الثقافات والأعراف والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع؛ فما زالت الدراسات النِسْوية في عالمنا العربي قليلةً نسبية مقارنة

(1) رؤية شخصية للأدب الياباني، سلسلة دراسات في الأدب الياباني، د. كرم خليل، المحاضرة الأولى، مكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2018، ص17.

(2) The Global Gender Gap Report 2013. World Economic Forum- university of california date. 22-12-2018

(3) الرحلة اليابانية، علي أحمد الجرجاوي، مطبعة هنداوي للطباعة والنشر، ط1، 2014، ص127.

بالمنجز الثقافي المُقدم على الساحة العربية النقدية والأدبية معًا، ووضعت هذه الحقيقة صورة المرأة ومكانتها في العالم العربي موضع الدراسة والبحث؛ للكشف عن كُنْه التأثير والتأثر في الحياة الأدبية؛ لا بوصفها ملهمةً للرجل على المستوى الإبداعي فقط؛ و إنما لتثبت دورها وغايتها في صنع التاريخ والحضارة؛ لا في صنع الحياة و إنتاج النسل فقط.

النسوية " Feminism ": جدلية المصطلح " المدارس والاتجاهات ":

بَدَا لي منذ البداية أن الدراسات النِسوية الجادة في عالمنا العربي ما زالت قليلة – نسبيًّا - مقارنة بالمنجز الثقافي العام(1). وقد انْعَكَس ذلك الجهد على عالمية الأدب النِسوي عامة، والمصري خاصة؛ فقد ر افقت المرأة الآسيوية المرأة العربية في ذلك المنجز الثقافي، وغابتا عن التقدير العالمي، وحُرمَتا جائزة "نوبل" منذ حصول أول كاتبة سويدية عليها عام 1909م، حتى حصول الكاتبة البولندية (فيسو افا شيمبورسكا)عليها عام 1996م؛ ليكون نصيب الكاتبات من الجائزة خارج إفريقيا وآسيا إحدى عشرة جائزةً فقط أمام عدد غفير من الرجال؛ ليثبت – لنا - غياب الدراسات النقدية النِسوية الجادة

(1) ذكر ابن النديم في كتابه (الفهرست)، وياقوت الحموي في معجمه (معجم الأدباء) أن كثيرًا من الكتب المصنفة عن النساء لا تهتم بالجانب الفكري والأدبي أكثر من اهتمامها بأخبار النساء، وأجسادهن، ومحاسنهن، وأحوالهن الاجتماعية. ولم يكن هذا التجاهل لأدب المرأة قديمًا، وتدارك الكتاب المحدثون هذا الأمر حديثًا؛ و إنما هو إرث عقائدي ينتهجه الكتاب في كل عصور الأدب؛ فكما أسلفنا ذكر الأولون من الكتاب، ورواة السير والأشعار لتجاهل أدب المرأة؛ ونجد في العصر الحديث كتاب "زعماء الإصلاح في العصر الحديث" لأحمد أمين، وكتاب "الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر-ج1. من الثورة العر ابية إلى قيام الحرب العالمية الأولى" الصادر عام 1954، للدكتور محمد حسن، وكتاب الدكتور شوقي ضيف (الأدب العربي المعاصر في مصر) الصادر عام 1957، وكذلك كتاب قصة الضمير المصري الصادر عام 1972 للكاتب والشاعر صلاح عبد الصبور؛ الذي تناول فيه أقطاب الفكر والثقافة والإصلاح منذ نهايات القرن التاسع عشر، حتى القرن العشرين؛ بداية من رفاعة الطهطاوي حتى منتصف القرن العشرين، لم يذكر فيه اسم كاتبة أو شاعرة، وكتاب د. محمد عبد المطلب "قراءة أسلوبية في الشعر الحديث" لم يذكر فيه دراسة واحدة عن هؤلاء الشواعر أو الكاتبات في مصر والوطن العربي. وكتاب "استعادة الماضي" للدكتور جابر عصفور الذي بدأ فيه بدراسة الأعلام بداية من البارودي؛ أي منذ القرن التاسع عشر، لم يذكر فيه اسم كاتبة في تلك الحقبة المهمة من تاريخ الأدب العربي الحديث؛ بل ذكروا عشرات الكتاب والشعراء والمصلحين من الرجال، ولم يذكروا كاتبة واحدة، وكأن النساء –الكاتبات - لم يخلقن في تلك الحقبة! يُنْظَر: الأدب النسائي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر: دراسة وتحليل، مصطفى سيد أبواليزيد، دار فنون للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2022، ص2. 24.

التي تُسوِّق للأدب النسوي خارج حدود المكان(1).

لِذا، تسعى الدراسة جاهدة للكشف عن عوالم المرأة المختلفة داخل النص الروائي العربي، ونظيره الآسيوي؛ لتكشف لنا عن أسرار تلك العوالم الخفية بينهما؛ لأن المرأة في حقيقة الأمر عانت كثيرًا تحت وطأة النظام الأبوي السلطوي – قديمًا وحديثًا - وفي كل المجتمعات – شرقًا وغربًا- من الاضطهاد والقهر؛ ولكن لم نكن نسمع صوتها؛ لأن أنينها كان منفردًا، ولم يكن منظمًا إلا مع بدايات القرن العشرين مع ظهور الحركات النسوية الحديثة؛ بناءً على أيدولوجيات واضحة ومحددة، سمحت لها بالانتشار السريع في كل المجتمعات.

أصبح هذا المصطلح متعارفًا عليه بدلالات مختلفة منذ نهايات القرن التاسع عشر عندما صاغه الفيلسوف الفرنسي (شارل فوربييه) للمرة الأولى عام 1837م، ثم ظهر بعد ذلك في قاموس أكسفورد عام 1852م تحت مصطلح feminist "؛ تعبيرًا عن الموجة الأولى التي يُقصَد بها: النسوية البيولوجية البدائية النسائية التي تسعى للمساواة فقط بين الجنسين؛ دون أن تحمل في طياتها مضامين فكرية أو أطروحات فلسفية، ثم تطور المصطلح عام 1895 م إلى "feminism"؛ اعتمادًا على المرحلة التاريخية والثقافية؛ رفضًا لمركزية العقل الذكوري، وكان أول ظهور له في مصر على يد "ملك حفني ناصف" في مقالاتها التي تدعو فيها إلى تحرير المرأة عام 1909م، فالنسوية في مفهومها العام - كما عند (ليندا جين شيفرد، في أنثوية العلم، ص14)- فلسفة نقدية للحضارة، لا تُوضَع إلا في سياق نقد الحضارة الغربية"؛ فتهدف النِسوية إلى نقض ونقد النُظم السائدة في البنيات الاجتماعية البطريركية أو المجتمعية؛ فالأعراف الاجتماعية من صنع الرجال، تَبني وتُمجد وتُعظم من شأن الرجال، وتنتقص وتُعرقل النِساء؛ فعمل المرأة لا يجوز، وتعلمها فتنة، وصوتها عورة؛ فأنَّى لها أن تبني حضارةً؟

إن مصطلح النسوية "Feminism" مصطلح إشكالي؛ لا لأنه كذلك في ذاته، أو في بنيته ودلالته المجردة فقط؛ ولكن بسبب تداخله مع مفاهيم أخرى تعادي الرجل أو تشاكسه، وتضعه العدو الرئيس للمرأة. وهذا الإشكال في المصطلح نتج عنه ارتباك رؤى المشتغلين به، وتشتُّت أفكارهم، وعدم تحديدهم زاوية نظر واضحة ينطلقون منها، وهذا الارتباك نتج عنه تداخل كبير في المصطلحات، حتى صار هناك من يستعمل مصطلح

(1) نساء نوبل الفائزات بالجائزة في الآداب، د. خالد محمد غازي، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2010، ص 6. 19.

النسوية وكأنه رديف أو بديل لمصطلحات أخرى، كالنسائية، أو حركة تحرير المرأة، والدفاع عن حقوق المرأة. هذا الخلط الكبير بين مصطلحي النسوية والنسائية، يلازمه كذلك خلط لمصطلحات أخرى مرتبطة بالنسوية؛ كمصطلح "الجندر"، أو النوع الاجتماعي ومصطلح "الجنس" النوع البيولوجي، واستخدام مفهوم "الجندر" مقابل مفهوم "الجنس" سيؤدي، بطبيعة الحال، إلى خلق تقابلات وجدليات؛ كالطبيعة مقابل الثقافة(1).

نعم، ما زالت النِسوية – إلى وقتنا الحالي – من أكثر الحركات والنظريات إثارة للجدل؛ حيث يراها بعض الكتاب مفهومًا سياسيًّا، في حين يراها فريق آخر مفهومًا اجتماعيًّا، وينادي فريق ثالث بأنها مفهوم أدبي ثقافي (2). وتأتي هذه الاختلافات في المفاهيم نتيجة اهتِمام تلك المدارس بالوعي الفكري والمعرفي، والاعتماد على التقسيم البيولوجي القائم على النوع والجنس؛ أي بوصف المرأة مفعولًا به داخل الأنساق الثقافية لا فاعلًا مؤثرًا؛ بل مستلبةً بفعل التابوهات المختلفة. كما تسعى - النِسوية - إلى خلخلة الثقافات الأبوية المتعالية تجاه الآخر، وتسليط الضوء على الجوانب المسكوت عنها في البيئات المختلفة من خلال الكتابة والفكر الحر.

وقد ظهرت النسوية في منتصف القرن العشرين بمبادئ وحقوق مشروعة نحو التحرر والمساواة، حتى صارت في نهاية هذا القرن ذات ملامح ومعالم واضحة ومؤثرة في المشهد الثقافي؛ بوصفها تيارًا ذا معالم مميزة؛ رافضًا للمركزية الذكورية Androcentrism والتصنيفات البيولوجية للجنس البشري، وفضح كل معالم الهيمنة الذكورية على العمل وفقًا لتصنيفات المركز والهامش وفق هوية جندرية لا بيولوجية لكلا الجنسين؛ بعيدًا عن النظام البطريركي Patriarchal الجائر؛ لذا جاءت – النسوية - نتيجة الحاجة المُلحة في الواقع إلى وجود نظام وحركة سياسية واجتماعية قائمة على الدفاع عن حقوق المرأة.

لِذا، أصبح للنسوية حضورٌ قويٌّ على الساحة الأدبية والسياسية والاجتماعية على حدٍّ سواء منذ بدايات القرن العشرين، حتى أصبحت ملمحًا مألوفًا من ملامح الخريطة

(1) الحركة النسوية: ما هي وما أهدافها؟ مقال: محمد السعد، صحيفة الوطن تصدر عن مؤسسة عسير للصحافة والنشر، 19 يوليو 2019م.

(2) الأدب والنسوية، تأليف: بام موريس، ترجمة: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص29.

الثقافية؛ حيث تحمل النِسوية بداخلها نقدًا للمعتقدات والممارسات التي تكرس لتهميش المرأة وإعلاء شأن الرجل، مع تحطيم الهيرمنيوطيقيات الدينية التي تقيد المرأة، وقد اختلفتِ المدارس النقدية النسوية حسب الحاجة المُلحة التي تسعى إليها المدرسة؛ سواء لهدم قيمة أو بنائها.

النسوية الروائية والنسق الاجتماعي بين عبد الحكيم قاسم وكو اباتا ياسوناري

وجه المقارنة	عبد الحكيم قاسم アブドゥル・ハキム・カセム	كو اباتا ياسوناري 川端康成
الحدود المكانية للدراسة	مصـــــــــر	اليابـــان
الحدود الزمنية للدراسة	منذ بداية عام 1926 إلى 1990	
لغة الدراسة	اللغة العربية	اللغة اليابانية
مصادر الدراسة الرئيسة	رواية " طرف من خبر الآخرة"	رواية " بلد الثلوج"雪国
محل الميلاد	مصر، محافظة الغربية. ولد بقرية البندرة قرب طنطا.	اليابان، محافظة أوساكا، منطقة " إيباراكي ".
الأهمية الأدبية	إحدى العلامات البارزة، وأحد الكُتاب المهمين في الأدب المصري الحديث. ولم يأخذ حقه في البحث	أول أديب ياباني يحصل على جائزة نوبل عام 1968، وأُطلِقَ عليه " سيد الرواية اليابانية "،

	والدراسة.	ولُقِّبَ بـ"عميد الرواية اليابانية الحديثة".
النشأة والميلاد (المتشابه والمختلف بينهما)	عاش قاسم طفولة قاسية بعيدًا عن أمه وأسرته، وأصيب بالمرض منذ صغره؛ ففي عام 1943 التحق بمدرسة الأقباط الابتدائية "بميت غمر"؛ حيث سكن في بيت جده لأمه، وكان يعود لأسرته في الإجازات الصيفية، وفي 1954 ذهب للإقامة في القاهرة بعد إصابته بالملاريا، وتردي أحواله الدراسية، وسكن بغرفة بإحدى عمارات حي شبرا. والتحق بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية عام 1955، ولم يكمل عبد الحكيم قاسم دراسته بكلية الحقوق؛ نظرًا لمرض والده وتدهور أحواله المالية، فترك الجامعة، والتحق في عمل كتابي في هيئة البريد بالقاهرة، ولكنه	عاش ياسوناري طفولة قاسية بعيدًا عن أبيه وأمه منذ رحيلهما عن الحياة وهو في الثانية من عمره؛ ليعيش أيامًا قاسية مع جده، وجدته، وشقيقته؛ فقبل أن يتم عامه الخامس عشر تُوفيت جدته، ثم شقيقته؛ ليرافق جده الأعمى العجوز ويرعاه ويخدمه حتى بلغ عامه الخامس عشر؛ فنشأ هذا الطفل على صوت المآتم والجنائز حتى رُسِّختْ في وجدانه أصوات البكاء والعويل والجراح التي لا تندمل حتى عُرِف بسيد المآتم والمراثي؛ خاصة بعد أن ظل يكتُب المقالات الحزينة عن أبناء جيله من المبدعين والكُتَّاب الراحلين الذين سبقوه.
نشاطه الأدبي	حصل على ليسانس الحقوق من جامعة الإسكندرية في عام 1966، وعمل بعدها في الهيئة العامة للتأمين والمعاشات حتى رحيله لألمانيا. عام 1987 قرر عبد الحكيم قاسم خوض انتخابات مجلس	أثناء فترة دراسته في الجامعة أصدر مجلة جامعة طوكيو الأدبية (اتجاهات الفكر الجديدة)، وفيها نشر قصته القصيرة الأولى "مشهد من جلسة أرواح". وخلال سنواته في الجامعة بدل اختصاصه إلى

	الشعب على قائمة "حزب التجمع، ولكنه خسر الانتخابات، وعقب خسارته أصيب بنزيف حاد في المخ دخل على إثره المستشفى، ليخرج بعد أربعة أشهر، وقد أُصيب بشلل في يده اليمنى أعاقه عن الكتابة بنفسه، وظل يملي زوجته ما يريد كتابته حتى رحيله. انتقل في منتصف الخمسينيات إلى القاهرة، وبدأ الكتابة الأدبية في منتصف الستينيات، سُجِنَ لمدة أربع سنوات؛ لانتمائه لتنظيم يساري. عاش في المنفى ببرلين من عام 1974 إلى عام 1985؛ لاختلافه مع النظام، ثم رجع إلى القاهرة؛ حيث تُوفي عام 1990م. له أكثر من عشرين عملًا فنيًّا ما بين الرواية، والقصة، والقصر القصيرة. كما شرع في إعداد أطروحة للحصول على درجة الدكتوراه من برلين عن معاناة أبناء جيله، وقدرتهم على الإبداع خارج حدود المألوف، مثل: إدوار الخراط، وإبراهيم أصلان، وصنع الله إبراهيم، وجمال الغيطاني، وسعيد الكفراوي. ولكن ظروف	الأدب الياباني، وكتب أطروحة تخرج بعنوان: "تاريخ موجز للروايات اليابانية". تخرج في الكلية في مارس 1924. وحينما تزوج عام 1931 استقر في المدينة العريقة كاماكورا شمال طوكيو، كما رفض الاشتراك في الحرب العالمية الثانية، ودفع بقوة في اتجاه ترجمة الأدب الياباني إلى الإنجليزية ولغات أخرى؛ بوصفه رئيسًا لرابطة القلم الدولية لسنوات كثيرة بعد الحرب، وابتكر هو وصديقه يوكوميتسو مصطلحًا هو "شينكانكاكوها" لوصف حركتهما الانطباعية الجديدة، المعتمدة على منظور أحاسيس مختلف في الكتابة الأدبية. حصل كاواباتا أيضًا على وسام غوته في فرنكفورت عام 1959، وفي عام 1960 انتقل إلى الولايات المتحدة، وألقى محاضرات في بعض الجامعات الأمريكية.

	القهر والفقر اضطرته إلى العمل حارس أمن في برلين دون استكمال مشروعه الأدبي إلى أن عاد إلى مصر عام 1985م.	
رواية الدراسة	رواية " طرف من خبر الآخرة" في حقيقة الأمر لم يحصل " عبد الحكيم قاسم " حين عودته إلى مصر عائدًا من ألمانيا على التقدير المطلوب من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. وربما يكون ذلك راجعًا إلى معارضته للنظام الناصري، ومن بعده حتى عام من المنفى عام 1986؛ فانعكست على أعماله لمحات الحزن والأسى، وعاش في أعماق الطبقة البرجوازية المطحونة، وكتب عن المرأة التي حُرِمَ منها في بدايات حياته؛ من أجل استكمال الدراسة في بيت جده لأمه؛ كما قال في مذكراته: «لم تحبني جدتي أبدًا. ولم يلاحظ جدي وجودي تقريبًا»، ورأى المرأة وهي تغير خريطة الواقع الاجتماعي في مصر منذ عام 1955في جامعة الإسكندرية، وحزن حزنًا شديدًا على واقع المرأة المظلومة المطحونة بين رحى الفقر والقهر والجهل والسلطة الأبوية المطلقة؛	رواية "بلد الثلوج " 雪国 Yukiguni. هذه الرواية من الروايات العالمية الكلاسيكية التي عاشت ردحًا من الدهر بعد حياة مؤلفها، وما زالت على قيد الحياة؛ لأنها تصور – لنا – الوحدة في أصعب أحوالها، وهي وحدة العيش منفردًا بعد تقدم العمر في أحد المناطق الجبلية الثلجية المنعزلة غرب اليابان، فتجتمع عليه ظلمات الوحدة، والشتاء، والبُعد في أقصى غرب اليابان في جزيرة هوكايدو؛ فينتج لنا رواية من أعظم الروايات العالمية التي كُتِبتْ في ثلاثة عشر عامًا، متجاوزًا بها أسلوب الهايكو الياباني التقليدي. فهذه الرواية تكشف – لنا – عن العوالم الخفية في المجتمع الياباني من الداخل، وتصدم المُتلقي، وتوضح – لنا - حجم الانهيار الأخلاقي الذي يعيشه الإنسان المعاصر، ومقدار

فجاءت روايتها بوصفها صراخاتٍ مُدوية لرصد أحوال المرأة، وكشف اللثام عن سنوات من القهر والظلم الشديد، وكانت أصدق روايات لوصف حال المرأة المقهورة هي رواية "خبر من طرف الآخرة" التي كتبها عام، وترسم – لنا – سنوات القهر والذل التي تعيشها المرأة في غيابات القرية المصرية التي ظلت وطنه الذي يحلُم يومًا ما أن تتغير طبعة المرأة فيها بعيدًا عن سلطة الرجل المتعالي؛ فيأخذ المُتلقي إلى أصدق لحظات الإنسان قبل وفاته، وهو في قبره ومع نشوره إلى يوم الدين؛ ليحاسبه عن ظلمه للمرأة؛ سواء كانت زوجة، أم بنتًا، أم حبيبة وعشيقة في كل أدوارها يعتليها الرجل بكبر وسلطة فوضوية ظالمة، فتارة تقف ترتعش أم الجد، ولا تدخل إلا زاحفة على الحصير، ومرة أخرى تُمنع من اللعب مع الأطفال؛ لأنها بنت، وتارة أخرى يأتي لها بزوجة؛ ليكسر نفسها؛ كما قال، وأخرى يراهن على جسدها الطاهر العفيف؛ ليحوله من جسدٍ مُقدَّس إلى جسدٍ مُدنَّس يدفع الفتاة إلى الهروب، حين يتحرك الجنين في أحشائها، الأنانية التي دفعته لأن يهرب من زوجته وأسرته، ويلعب بقلب الخادمة، ويعذب فتاة الغيشا من أجل أنها أحبته بصدق؛ ولكن عزاءه الوحيد أن يمتلك المال؛ فحقيقٌ له أن يتملَّك الأجساد والقلوب معًا.

والدارس لحياة كاوباتا، وشيمامورا بطل الرواية يجد تشابها كبيرًا بينهما في حُبِ العزلة والوحدة، فشيمامورا رجلٌ ثريٌ محبٌ للفنونِ والآدابِ والباليهِ الغربيّ، هاربًا من زحام طوكيو، وحياته الزوجية إلى الهدوء في أعالي الجبال في منطقة الينابيع الحارة في أقصى غرب اليابان، يتعرف في هذه القرية على ابنة معلم الرقص، وهي فتاة غاية في الجمال، وعلى دراية كبيرة بفنون الموسيقى والغناء والطرب، تُسلي الضيوف بالغناء والرقص بدلًا من "الغيشا المحترفة"؛ كما طلب منها والدها من قبل.

يرسم كواباتا صورة مبدعة من تأثير الطبيعة عليه وسيطرتها على الإنسان؛ من خلال وصفه المتكرر لأزهار الكرز في الرواية

	وحين يقف أمام منكر ونكير في القبر "يعترف بأنه ما كان يفعله من حقوقه وسلطاته المخولة له من قبل المجتمع؛ فأي مجتمع يسمح لك بذلك، أو يسمح بأن تعيش المرأة ذليلة في غرفة على السطوح؛ لا يفرقها عن القبر؛ إلا أن يُوضَع أمامها شاهدٌ مثل الذي على القبر، أو أن تُنْتَهَك عذريتها تحت غطاء وسمع المجتمع بهذه الصورة البشعة التي جعلتها تكره كل الرجال؛ بمن فيهم أبوها وأخوها؛ لأنهما يمثلان رموز المجتمع الذكوري؟ ولكن النسوية – هنا – جاءت في هذه المرحلة؛ بوصفها رد فعل لتلك التابوهات المحرَّمة والثورة عليها. لذا كانت كتابته تصويرًا لهمومه المتراكمة؛ لا من أجل الصناعة اللغوية والكتابة البديعية فحسب؛ كما ذكر ذلك في رسالته إلى الناقد السوري بطرس الحلاق، بتاريخ 1981/6/5فقال:" يكون دور الكاتب أقصد الناقد.. أنه يحدد قيمة الكتاب بالنسبة للحظة التاريخية التي تعيشها الأمة؛ ويطالب له بما يوازيه من اهتمام.	التي تمثل – في الثقافة اليابانية – الفراق والموت؛ لأنها معرضة للزوال السريع، عكس أزهار الخوخ التي ترمز للبقاء والحياة. ويوضح – لنا – أثر تقلبات الفصول على الحياة العاطفية بينهما؛ ففي الربيع تتفتح الأزهار، وتتفتح معها الصداقة والمحبة بينهما، ومع الخريف تتساقط الأوراق، ويتساقط معها الحب، وتتباعد المسافات بين الطرفين؛ ليعكس أثر التغيرات المناخية في العلاقة بينهما. حتى تأتي الشتاء، وتأتي معها الثلوج بلونها الأبيض النقي؛ فيشعل الحب في قلبه تجاه" يوكو" الخادمة الجميلة صاحبة الصوت العذب؛ ولكن تقلب الشتاء جعل قلب شيمامورا يتقلب تجاه "كوماكو" الفتاة الريفية التي تعشق رجل الحضر القادم من العاصمة؛ ليستغل الكاتب – هنا – تلك المفارقة بين المدينة والقرية، ويعقد بينهما موازنةً غاية في الجمال بين أخلاق الكرم والشهامة ومساعدة الآخرين في القرية، وقيم المنفعة والمصلحة والأنانية والرغبة في امتلاك كل

		شيء بالمال حتى الجسد؛ لِذا ينظر إليها – شيمامورا - نظرة متعالية، نظرة رجل حضري ذي مكانة، وهي ما هي إلا فتاة "جيشا " ريفية. ومن ثَمَّ يكتشفُ الرجل الثري بأن كوماكو ما اختارت هذا العمل إلا لتسديد تكاليف علاج خطيبها، وبذلك تتضحُ وظيفة شخصية الرجل العليل، وهو ابنُ معلمة الموسيقى التي كانت تقيم كوماكو في بيتها. ما يبدو واضحًا بالنسبة للمتلقي أن شخصية شيماموار يعيشُ حياةً عاطفية متضاربة؛ تصف لنا طبيعة الرجل العصري، والأسباب الداعية لثورة النِسوية في موجاتها الثانية على تلك الأفكار والقيم؛ التي نتج عنها مما لا شكَّ فيه أضرار على الأسرة والمجتمع؛ فنجد"شيمامورا " يترك منزل الزوجية، ويهرب ليبحث عن متعة الجسد مستغلًا ماله، ومعتمدًا على الفقر والعوز الذي تحتاجه المرأة؛ ليقع في شباك خادمة لا تحبه (يوكو) فيُحِبُّها هو ويُطاردها، فتعيش في شقاء كما عاشت زوجته، وكما هو يعيش الآن؛ قلبه مُعذَّب من أجل خادمة

		لا تُحبه، فتقع في حُبِّه "كوماكو" الفتاة الريفية الجميلة، فيستعلي عليها بموقعه الحضاري في "طوكيو" العاصمة، وهي ما هي إلا فتاة "جيشا " ريفية، ولكن " (يوكيو) الرجل المريض ابن مُعلِّمة الموسيقى يعشق "كوماكو"؛ وهي لا تبادله المحبة في ظهور "شيمامورا " في حياتها.. مجتمع مفكك والجميع يعاني ألم الفراق والقهر والتأزم؛ نتيجة الثورة على القيم الراسخة للمجتمع التي لا تظلم المرأة، بعيدًا عن قيم المجتمع البطريركي المجحفة. ولكن هذه التعقيدات الروائية داخل المتن الروائي تزيد النص قوة وتشويقًا؛ لأن المؤلف بمفهوم النقد الحديث – غالبًا – ما يكسِر أفق التوقع لدى المُتلقي، نتيجة الألغاز المتلاحقة في علاقة " شيمامورا" بـ"يوكو" و"يوكو" بـ" كوماكو" وكوماكوا" بـ "يوكيو" التي – دائمًا – ما تخيب أفق توقع القارئ في استباق الأحداث وتوقعها؛ إذ تختفي "يوكو" ومن ترافقه؛ دون معرفة التفاصيل عن

		الاثنين إلى أن تنعقد وحدات السرد في محورجديد؛ وهوعلاقة شيمامورا مع فتاة جيشا تعملُ مغنية وراقصة في ينابيع المياه الحارة، كما تتذكر البطلة لحظة لقائها بالرجل السقيم في طوكيو الذي كان مولعًا بالميكانيكا، ويُشار في هذا الإطار إلى أن ياسوناري لا يقدمُ معلومات عن شخصيات الرواية دفعة واحدة؛ إنما يكون الأمر بالتدرج، ويتركُ الحلقة مفتوحة لأجزاء لاحقة، وهذا ما يتبناهُ نحت شخصية "كوماكو"؛ إذ يعرفُ شيمامورا من المدلكة العمياء الظروف التي ساقت بالبطلة إلى أن تصبح فتاة جيشا تقيم الحفلات. كما أنَّ "كوماكو" من جانبها تسردُ جانبًا من حياة صديقتها "كيكويو"، وفشل زواجها وتسرعها في رفض طلب رجل متيم بها، أخيرًا تعود إلى موطنها، تاركة إقليم الثلوج، وما قدمه لها من فرصة نادرة، وحُولت الرواية إلى فيلم سينمائي عام 1957م. وصفها إدوارد ج. شايدنستر ايكربأنها قد تكون تحفة كواباتا الأدبية. وقد تُرجمت إلى العربية عام1993

		على يد بسام حجار، ثم ترجمت مرة أخرى على يد لطيفة الدليمي عام2013.

من النمطية إلى التعددية:

بَادِئ ذِي بَدْءٍ، ظلت صورة المرأة العربية خاصةً، والعالمية عامةً في الآداب العالمية - كما يَبْدُو لي - حتى كتابة هذا البحث بصورة ثابتة – نوعًا ما - في العقل الجمعي العربي والغربي؛ كلٌّ على حِدَةٍ؛ سواء في كونها منتجةً للجنس البشري بمفهومه البيولوجي، والرجل هو الصانع لهذا الجنس ثقافيًّا ومعرفيًّا ولُغَويًّا بدرجاتٍ متفاوتة تختلف من بيئة لأخرى، ومن زمان إلى آخر؛ حسب مجموعة من الإيدولوجيات والرؤى المعقدة شيئًا ما.

رسمتْ تلك الصورة الذهنية عن المرأة في عقل الشعراء والأدباء انعكاسًا للو اقع الذي تحياه المرأة قديمًا وحديثًا؛ فلم نسمع قبل الإسلامِ عن امرأة اعتَلَتْ رئاسة قبيلة، " ولم يُقرأ في كتب الأخبار ما يفيد سِيادة النِّساء على القبائل، في الجاهلية القريبة نسبيًّا من ظهور الإسلام" وبعده، إلا من خلال الر ابط العائلي مع رجل ذي مكانة بين قومه؛ فهذه زبيدة بنت أبي جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيدي، وتلك عليَّة بنت المَهْدي أخت الخليفة هارون، وهذه سكينة بنت بهاء حاكم الدولة البويهية في إيران والعراق؛ فكانت مكانة المرأة ونبوغها – غالبًا - ما ترتبط بر ابطٍ أسري يقوي من مكانتها؛ فلم نسمع عن امرأةٍ اعتلت حكم البلاد العربية قبل شجر الدر – بعد ظهور الإسلام - على قِصَرِ المدة التي قضتها في حكم مصر لمدة ثمانين يومًا فقط (المتوفية في 12 نيسان عام 1257هـ)، حتى رفض الخليفة العباسي وبشدة أن تكون هناك امرأة حاكمة، فكتب للمماليك: "إن كانت الرجال قد عُدِمَت عندكم، فأعلمونا حتى نسيّر إليكم رجلًا"، وعارض ذلك الأمر بشدة القاضي الفقيه العز بن عبد السلام[1].

تلك الصورة النمطية عن المجتمع الباطرياركي كانت من أهم الأسباب التي أسْهَمت في نشأة الحركة النسوية، حيث شعرْنَ بعد أن شاركْنَ في كل المظاهرات

[1] تاريخ الخلفاء، لأبي عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ط. أوقاف قطر)، الطبعة الثانية، كتاب: فصل، المستعصم عبد الله بن المستنصر بالله 640 هـ. 659هـ.

والمؤتمرات التي تنادي بالحرية والحقوق المدنية بعيدة – هي - عن تلك الحقوق؛ لأن الصورة النمطية كما عند (بام موريس، في الأدب والنسوية)" وفقًا للمزاعم النمطية المعادية للنساء، إن الرجال هم الذين كتبوا البيانات – أي للثورة والحقوق والواجبات - ؛ وغالبًا ما أدركوا النساء على أنهن اللاتي يصنعن الشاي" ص45، تلك الصورة النمطية التي أكدتها (سيمون دي بوفوار) في كتابها الجنس الثاني؛ فأفادت أن تلك الصورة النمطية تؤكد أن الذكر هو الكامل في الصفات والمعيار للقيم الإنسانية، وأن المرأة هي الشيء الثانوي في هذا المعيار؛ لذا " فإن النساء ما زلن يحلُمن من خلال أحلام الرجال"[1]؛ بيد أن الكاتبة ناكاجيما نوبويوكي Nakajima Nobuyuki رفضت تلك الصورة النمطية في خطبتها السياسية الشهيرة "بنات في الصناديق"؛ أي بنات محاصرين داخل تلك الصناديق، في نقضها للمجتمع الياباني، ونظام الأسرة القاسي على المرأة؛ فقد صنفت هذه الصناديق لعدة صناديق أولها الصندوق الأول، وهو صندوق إخفاء الآباء لبناتهم، ولم يسمح لهن بمغادرة المنزل لحجبهم عن العالم الخارجي "[2].

والقارئ لأعمال عبد الحكيم قاسم وياسوناري – غالبًا – ما يجد غيابًا للمرأة عن أي نشاطٍ تكون فيه المرأة فاعلة وصانعةً للقرار التي يحقق لها الاستقلال والذاتية، أو خارجة عن التقاليد والعرفُ السائد، إلا في بعض الحالات التي قررت فيها المرأة تحطيم التابوهات، والانتقال من النمطية الأسرية إلى التعددية الثقافية، ومن التقليدية إلى التحرر والاختلاف.

لم تكن المرأة العربية ر افضة لصورتها النمطية التقليدية فحسب – عادة -؛ و إنما كانت حارسًا أمينًا على نقل تلك الصورة عبر الأجيال؛ فهي إمّا خاضعة لأفكار المجتمع البطريركي السلطوي، أو ناقلة لتلك الأفكار والمعتقدات لأبنائها ذكورًا كانوا أم إناثًا، دون التفكير في زعزعة تلك الصور والانتقال من النمطية إلى التعددية في الفكر والحرية والعمل والاختيار.

وجدنا صورة الأم النمطية التي تُجيش كُلَّ قوى البيت من أجل الرجل وخدمته، فتقول الأم في رو اية (طرف من خبر الآخرة ص29): "كانت الأم عطوفة الوجه ناعمة اليدين. كانت في العشرين من عمرها، حينما تزوجها الأب الذي كان في الر ابعة عشر من عمره. وقد أمكن الأم أن ترضي في رجلها الصغير مشاعر رجولته المبكرة، بأن كانت له أمام

---

[1] De Beavoir, the Second Sex p 174

[2] رؤية شخصية للأدب الياباني، مرجع سابق، ص25.

الناس زوجة مطيعة توقيره، وفيما بينهما كانت له أمًّا رحيمة وأختًا بارةً، وفي الليل أمتعته بنفسها، وأعطته نعومة جسمها وعطش روحها. والناس شهدوا للزيجة بالنجاح" صورة تقليدية تحافظ على ثوابت المجتمع الأبوي من التحرك، أو زعزعة سلطة الذكر تلك الصورة النمطية رافقت المرأة من أيام الجاهلية إلى وقتنا الحالي؛ سواء في مصر أو اليابان، فكما قالها عمرو بن كلثوم:

أَلاَ هُبِّي بصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا [1]

مناديًا على المرأة بتجهيز متاعه وما يصلح حياته، التزمت هنا المرأة بالخدمة المُطلقة أمام الناس وفي الخفاء وهي راضية تمام الرضا، وفي بلد الثلوج: ص56.

一人で湯に行こうとすると、

لم يلبث شيمامورا أن تهيّأ لمغادرة الغرفة يريد الاستحمام.

「待って下さい。私も行きます」と、今度は女が素直について来た。

"حتى قالت له: انتظرني! سأرافقك"، قالت وتبعته وقد ارتسمت على وجهها ملامح الخضوع.

彼の脱ぎ散らすものを女が乱れ籠に揃えているところへ、

وما إن وصلا إلى الطبقة السفلى حتى راحت توضّب ملابس شيمامورا بعد أن ينزعها عنه، ويدعها مهملة على الأرض، أمام الباب.

فتلك الصورة النمطية لا يرفضها المجتمع ولكن ترفضها النسوية في موجتها الثالثة؛ "فخلال قرون، كانت سلطة الذكر الصارمة تمنع الأحاسيس على الرجال؛ ليتميزوا عن النساء ويتمكنوا من بناء أنفسهم. وكُمّمت أيضًا أحاسيسَ النساء كي لا يُشَوِّشْنَ على مشروعات الذكور [2]، ولكن النسوية الحديثة غير المعاصرة التي يعتمدها البحث، تدعو إلى المحافظة على تلك الصورة النمطية؛ لكن مع خلق مساحة للمرأة لتنتقل من هذه النمطية إلى التعددية في الحقوق والواجبات.

فترسم الروايات - لنا - صورة المرأة الضعيفة المُستسلمة – التي تكاد تكون طبيعية في نظر المجتمع - للأدوار التقليدية النمطية التي توارثتها عبر الأجيال تارةً تحت غطاء

[1] شرح القصائد العشر: يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي بميدان الأزهر، مصر، 1352، ص380.

[2] الأنثوية وانحرافاتها - إعادة الأب للطفل - السيد... ، جان جابار، ترجمة: عصام البشير، ص54.

العادات المُغلفة بغطاء الشرع، وتارةً أخرى تحت غطاء الدين؛ لِذَا لا ينبغي لها أن ترفض تلك المواريث والعادات وتتقبلها كما هي؛ كي لا تقع تحت نيران المجتمع الذي شَكَّلَ تلك المفاهيم والمواريث والقيم النمطية لمجموعة من الممارسات والسلوكيات التي اتخذت بُعدًا دينيًّا طُبِّقَ على المرأة فقط.

إن التنميط أو القولبة للمرأة لا تبدأ بعد أن يتحدد نوعها الاجتماعي، ودورها داخل المجتمع؛ بل قبل ولادتها ويستقبلها المجتمع بهالة من التشاؤم والخوف؛ فتولد على كيد العنت والأسى؛ فما إن تُولَد يُرسَم لها نمطٌ مُحدَّدٌ في الخروج والدخول والحديث واللعب والعمل؛ نمط تلتقطه من المجتمع، وحافظت عليه بكل أمانة، وسلمته لابنتها، وأوصتها ألا تحيد عنه، ومع الحفاظ على هذا النمط وجب عليها خدمة أخيها؛ سواءٌ كان صغيرًا أم كبيرًا، وكذلك زوجها؛ سواءٌ كان عالمًا أم جاهلًا، ومع ذلك تقوم بكل شئون البيت؛ فلا تمرض ولا تقصر؛ لذا لا تدعو النسوية في موجتها الثانية إلى الثورة أو رفض خدمة زوجها أو أخيها؛ و إنما تدعو المجتمع إلى احترام كامل حقوقها وفكرها و إبداعها.

إن أدب عبد الحكيم قاسم وياسوناري يعكسان طبيعة الحياة النمطية للمرأة، ويصوران فكرة التعددية على استحياء؛ تلك الصورة الاجتماعية التي كانت مشابهة لسنوات الحرب والضياع واضطهاد المرأة عَقِب الحرب العالمية الثانية في اليابان، وصورة المرأة عَقِب حرب أكتوبر، وتحول المجتمع من الاشتراكية إلى الرأسمالية؛ فحين أراد الكاتب الخروج من طور النمطية إلى التعددية والجرأة كسر كل تابوهات النظام الاجتماعي، وجعل المرأة سلعة تُباع وتُشترى من أجل المال؛ فعند قاسم في (محاولة من طرف الآخرة، ص 113) نجد تلك الفتاة الشابة الجميلة تُضحِّي بشبابها من أجل المال، فيقول: " ابنة امرأة غسالة فقيرة في حي بولاق، وأن مكوجيًّا أوجدها لثري كويتي عجوز أجزل له المكافأة. وأن العجوز أجر لها شقة... وأنها تبقى تنتظره... يقضي عندها ساعةً، ثم ينصرف متلصصًا حتى لا يعرف أولاده بزواجه منها!".

اتخذت المرأة كل السُبل المتاحة لكسر كل القوالب النمطية المتعارف عليها اجتماعيًّا؛ من أجل الحصول على حقوقها الاجتماعية؛ فضحت بنفسها بطريقة شرعية تحت سهام الفقر لتظلَّ داخل صورتها النمطية المتعارف عليها؛ فقد ألجأها الفقر إلى التحول من النمطية إلى التعددية في الفكر والمفهوم والعمل؛ تعددية قائمة على المصلحة وإن تعارضت مع ثوابت المجتمع، ولكن تحولت تلك النمطية في المجتمع الياباني إلى صورة مغايرة عن حال المرأة في المجتمع المصري؛ فقد نتج عن هذا التحول نسق نِسوي مختلف يُعرف في اليابان باسم "فتاة الغيشا أو الجيشا".

فتيات الجيشا أو الغيشا (者芸أو غيكو (子芸) أو جايج، (妓芸) هُنَّ فتياتٌ تقليدياتٌ للترفيه؛ يعمل بعضهُنَّ على إحياء الثقافة والتراث والأدب الياباني القديم، ويعمل بعضهنَّ في تقديم خدمات ترفيهية مختلفة للرجال، والكلمة مؤلفة من مفردتين (芸 غي وتعني الفن) و者 وشا التي تعني الإنسان والترجمة الحرفية لهذه الكلمة هي فنان أو مؤدٍّ. وللغيشا اسم آخروهو جيكو(子芸)؛ الذي يرمزللغيشا من غرب اليابان خاصة كيوتو. يُطلق على الغيشا المتدربة اسم مايكو 妓舞 or 子舞) maiko)، أو الطفلة الر اقصة أو هانقوكو 玉半) hangyoku) نص جوهرة (بمعنى أنه يدفع لها نصف ما يدفع للغيشا الكاملة).

شابه نظام الغيشا نظام الجواري والإماء في الحضارة العربية في اتفاقهما على خدمة المجتمع الذكوري؛ وإن اختلفا زمانيًّا ومكانيًّا، ولكن الغاية وحَّدت هدفهما، فتشابها - أيضًا - في معرفتهن بآداب القوم، ومفتتح كل فنٍّ وقول، كما أن القاسم المشترك بينهما أن كليهما من أبناء الطبقة المُشردة سياسيًّا و اقتصاديًّا؛ ولكن مع تطور النُظم السياسية والدينية انقَرَضَ نظام الجواري والإماء في المجتمع العربي، وظلَّتْ فتاة الغيشا رمزًا للتراث الياباني[1].

إنَّ القارئ للأدب الياباني – خاصةً في فترة الدراسة – نادرًا ما يجد رو ايةً تخلو من رسم فتاة " الجيشا"؛ لما لها من مكانةٍ كبيرة في التراث والأدب الياباني، وهذا يثبت المساحة الكبيرة التي تشغلها المرأة في الأدب الياباني؛ بوصفها مُلهمة للأدباء في الإبداع والطرح لقضايا تشغل بال المجتمع تارةً، وتارةً أخرى يرى بعضهم ظهورها نتيجة الوضع الثقافي السائد - آنذاك - للأدباء والكتاب؛ حيث كان الأدباء – في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين – يقضون أوقاتهم في أحياء اللهو في المدن الرئيسة؛ مثل أوساكا وطوكيو، وكيوتو، ولذلك عكس أدبهم بوضوح حياة فتيات الجيشا والعاهرات والممثلين والموسيقيين؛ وبالتالي اتسمت الرو ايات العديدة بتصوير الحياة في تلك الأحياء التي كانت مصدر الموضوعات الأدبية ومنبعها"[2].

ولم يكن يوسوناري فقط أول مَن تحدث عن فتيات " الجيشا "؛ فقد سبقه عدد كبير في الحديث عنهن؛ مثل " تسوبوأوتشي شويو Tsuubouchi Shoyo 1935:1859 في

(1) Masuda, Sayo, 2003, Autobiography of a Geisha, trans. G. G. Rowley, Columbia -University Press, New York ISBN 0-231-12951

(2) رؤية شخصية للأدب الياباني، مرجع سابق، 11/6.

روايته "مرآة الزواج في الفترة ما بين1885:1886"؛ وفيها يسرد حكاية شاب ذي ثقافة عالية من الطبقة الوسطى؛ تزوج من ابنة سمَّاك أمية؛ فقد كان متعاطفًا تجاه نساء دنيا اللهو من فتيات الجيشا والمومسات، فعدَّ اتجاههن إلى مثل هذه الحياة ناتجًا عن صعوبة الحياة، فكانوا ضحايا القدر[1] كما كتبت الروائية "أوكاموتو كانوكو1889-1939 " Okamato Kanoko " رائدة إحياء الأدب النسائي رواية " الجيشا العجوزة ROVGISHO " عام 1938، لتصف الكاتبة بمهارة في الأسلوب العلاقة الغريبة بين الرجل والمرأة العجوز التي تستمد قوتها من الرجل الذي تحافظ عليه، لكنها تجرده من رجولته، فتحكيها الكاتبة بأسلوب أدبي فني متميز. وتلتها الكاتبة الروائية " أونو تشيو Uno Chiyo 1897-1996 " رائدة تطوير الأدب النسائي الياباني الحديث عن حياة فتيات الجيشا ومعانتهن في المجتمع في روايتها / اوهان Ohan " عام 1957؛ لتثبت كل هذه الكتابات عن فتاة الجيشا أن المرأة حاضرة وبقوة على صفحات المتن الروائي الياباني، لكنها حاضرة بصورة مقهورة تسعى إلى حياة أفضل [2].

فنجد صورة تلك الفتاة عند ياسوناري في رواية بلد الثلوج かわばた: ص25:

彼女が坐るか坐らないうちに、彼は突然芸者を世話してくれと言った。

وما كادت تجلس حتى طلب منها أن تستدعي فتاة الغيشا

「世話するって？」

غيشا لله أنت

「分ってるじゃないか」

بالطبع.. أنت تدركين جيدًا ما عنيت بقولي

「いやあねえ。私そんなこと頼まれるとは夢にも思って来ませんでしたわ」

لم آت إليك لأسمع منك هذا الطلب!" أجابت بنبرة استهجان وتورد وجهها حياءً.

إن نظام الغيشا تأسس من أجل تعزيز الاستقلالية والاكتفاء الذاتي للمرأة. وكانت تعلن المرأة عن ذلك علنًا، وكان إنجازًا يُحْتَفَى به لروعته في المجتمع الياباني الذي كان يضع قيودًا تحدُّ من استقلالية المرأة؛ ففي رواية بلد الثلوج، ص21:

[1] رؤية شخصية للأدب الياباني، 1/ 25-26.

[2] مرجع سابق، 5/ 47. 41.

温泉場へ下りて来ると、芸者を呼んでくれと言った。ところがその日は道路普請の落成祝いで、村の繭倉兼芝居小屋を宴会場に使ったほどの賑かさだから、十二、三人の芸者では手が足りなくて、とうてい貰えないだろう。

وما إن وصل إلى منتجع الينابيع الحارة، طلب من الخادمة أن تأتي له بإحدى فتيات الغيشا.

وصادف اليوم الاحتفال باستكمال خط السكة الحديد الجديد؛

وهذا يعني إذا فهم جيدًا أن الاثنتين أو الثلاث عشرة غيشا اللواتي يعملن في المنطقة لسن متفرغات في الوقت الحاضر".

نجد تلك الصورة النمطية للأم في رواية "أيام الإنسان السبعة" ص (28): "فكانت امرأة سليم الشركسي فارعة بيضاء ولدت له ستًّا من البنات وهو في شوق للولد"؛ الصورة النمطية هي أن الأم أو المرأة على وجه الخصوص منوطٌ بها إنتاج النسل، وإن كان منوطًا بها - أيضًا - إنتاج النسل؛ فينبغي أن يكون هذا النسل ذكرًا؛ لأنه هو صانع الحياة والحضارة، وأن المرأة طبيعي لها أن تفني زهرة شبابها وصحتها، حتى تأتي بالذكر للمجتمع الذي ينتظره بالبِشر والسرور، وإن كان هذا الذَّكَر لا يقدر على الحركة، تهب مسرعةً لنجدته – نحن هنا لا ننكر خدمة المرأة لزوجها المريض؛ ولكن ننكر إصْرار الزوج على أن تَلِدَ له ولدًا، أو أن يتزوج عليها مسرعًا في حال مرضه، في حين تُضَحِّي بشبابها من أجل خدمته، ولا ترى في ذلك تضحية، مثلما فعلت الزوجة الشابة اليافعة في "بلد الثلوج، ص8".

男は明らかに病人だった。病人相手ではつい男女の隔てがゆるみ、

غير أن الرجل كان يبدو وكأنه مصابٌ بمرضٍ عضالٍ، وشأن المرض دائمًا أن يوقف الصلة بين رجلٍ وامرأة.

まめまめしく世話すればするほど、夫婦じみて見えるものだ。実際また自分より年上の男をいたわる女の幼い母ぶりは、遠目に夫婦とも思われよう。

فأي امرأة شابة تحيط رجلًا يكبرها سنًّا بعناية أمٍّ، ولا تترك انطباعًا لدى من يراها من بُعد بأنها زوجته؛ بل ومهما كانت الظروف، وكلما ازدادت العناية بالمريض، ازداد

اليقين بكونهما زوجًا وزوجة.... نهاية ص8.

ولكن تعددية المرأة في المجتمع الياباني لها صورة تكاد تكون ملازمة لها ومخالفة لمجتمعاتنا العربية؛ صورة لا تخلو منها رواية ليسوناري؛ ألا وهي صورة فتاة " الجيشا أو الغيشا" التي تُعد صورة، أو نمطًا من التعددية النِسوية في المجتمع الياباني؛ صورة هدمت النمطية والتقاليد العُرفِية السائدة، وفرضت نفسها على المجتمع، فأصبحت صورة مقبولة ترتقي لدرجة العُرف السائد، وتقترن بالتراث التليد فلبسها الكيمونو، واستخدام الألفاظ والدلالات اليابانية التراثية مثل الكوتاسو والكيمونو يوحي بملازمة تلك الصورة النمطية لها في كل شيء.

そして彼の煙草を袂から出すとマッチをつけた。

تناولت التبغ من ثنية كُم الكيمونو وأشعلت له عود ثقاب. ص38.

火燵の前で手を離すと、彼女はさっと首まで赤くなって、それをごまかすためにあわててまた彼の手を拾いながら、

ظلت اليد الأنثوية تشد على أصابع الرجل، ولم تفلتها حتى أصبحا أمام "الكوتاتسو"(*)، وفي وسط الغرفة، وفجأة توردت وجنتا المرأة الشابة برغم المساحيق، وفي سعيها لإخفاء ارتباكها قالت، وهي تشير إلى يد شيمامورا:

「これが覚えていてくれたの？」

أهي التي تذكرتني؟ ص19.

فالتعددية التي تفتقدها الرواية ناتجة عن الصورة الباطنة التي يرسمها الكاتب للمرأة في مخيلته؛ فالتنميط الذي يصاحب صورة المرأة ليس تنميطًا اعتباطيًا؛ بل صورة داخلية مطالبة بها المرأة؛ كي تنال رضا الزوج الذي هو سُلَّم الوصول لرضا المولى تبارك وتعالى، فنجد صورة تلك المرأة في رواية "طرف من خبر الآخرة"، ص7، الجدّ تخدمه امرأة ناشفة، ضئيلة، تبقى دائمًا في غرفة صغيرة مظلمة "؛ فالمتأمل لهذه الصورة في تلك الرواية، يجد علامات مهمة، وإشارة ظاهرة وباطنة في جملة واحدة، فنجد بداية الجملة الجَدّ؛ رمز القوة والفحولة والسيطرة الدائمة من لحظة الميلاد حتى الوفاة؛ فبالرغم من كِبر سنه، فإن خدمته حتى وفاته مقدسة، وبعد كلمة الجد جاءت كلمة (تخدمه)؛ ليس تساعده أو تلاطفه أو تحتويه أو تسامره؛ بل تخدمه؛ لأن في ديالكتيك السيد والعبد، لا بد للغة أن تحافظ على استاطيقية اللفظ والسيادة للذكر الكامل المركز، ويتواضع باللفظ مع الآخر الناقص الهامش في العقل الجمعي، ومن بعد أن صرح الكاتب بأن الجدّ

تخدمه امرأة، بالغ في الوصف الذي يضمن للرجل سيطرته وللمرأة وضعها، فقال: "ناشفة، ضئيلة"، وحدد المكان الطبيعي لها بعيدة عن الأعين في غرفة صغيرة، وأضاف وصفًا مهمًّا؛ ألا وهو مظلمة كحياتها التي تُحيها فيها وبها.

لذا فإن أي صورة للتعددية الفكرية أو الثقافية، نجد المجتمع الذكوري السلطوي يرفضها؛ بل ويطالب المرأة باسم الدين بالعودة إلى الصورة النمطية التي تضمن للسلطة الذكورية الاستمرارية في التربع على عرش المجتمع والأسرة والتعليم أيضًا، يكفيك أن تكون ذكرًا وإن كنت جاهلًا لتقود – زوجتك - امرأة مثقفة عالمة تحت وصايتك بسلطة من المجتمع والعرف السائد. " " وهو لا يعرف كيف يدعوها الجد إليه؛ فهو لا يناديها؛ إنما يغيم وجهه بسحب من القلق. فإذا هي قادمة. تخلع مداسها على العتبة، تزحف على الحصير حتى مجلس الجد، تقرفص قدامه، وتنظر إلى وجهه. ومن دون أن يقول الجد شيئًا تعرف ما يريد" "طرف من خبر الآخرة" ص8.

فالنمطية المُطلقة صورة من صور العبودية والظلم الواقع على المرأة؛ بيد أن التعددية المُطلقة – أيضًا – في المهام والأدوار والخروج على الثوابت الأسرية صورة من صور الهدم لا البناء، فتنادي النسوية الحديثة بالحفاظ على تلك الصورة النمطية، مع إعطاء مساحة غير مشروطة للمرأة في التعددية، بجانب تلك الصورة النمطية، تعددية في اختيارهن للعمل، وأي الأعمال التي تقبلها أو ترفضها، وإن خالفت تلك الأعمال الطبيعة البيولوجية؛ فهي الوحيدة التي من حقها أن تحدد لنفسها ما ينفعها أو يضرها، تعددية قائمة على قبول رأيها في جُل القضايا؛ فهي ليست محكومًا عليها بعدم الحديث؛ لأن صوتها عورة، أو أنها ناقصة عقل ودين، أو أنها جسد لا يفكر والرجل عقلها؛ وفْقًا للعهد الكنسي الجديد.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

1-عبد الحكيم قاسم:

1. رواية "أيام الإنسان السبعة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، [د. ط]، 1996م.
2. رواية "طرف من خبر الآخرة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، [د. ط]، 1986م.

2- ياسوناري كاوا اباتا:

1. رواية " الجميلات النائمات "، ترجمة: ماري طوق، دار الآداب، بيروت، ط2، 2006م.
2. رواية " بلد الثلوج "، ترجمة: بسام حجار، دار الفارابي، بيروت، الطبعة العربية الأولى، 1993م.

ثانيًا: المراجع:

1. الأدب المقارن، نشأته وقضاياه و اتجاهاته، الحكاية الخرافية أنموذجًا، أحمد زلط، دار هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، [د. ط]، 2005.
2. الأدب النسائي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر: دراسة وتحليل، مصطفى سيد أبواليزيد، دار فنون للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2022.
3. الأدب والنسوية، تأليف: بام موريس، ترجمة: سهام عبد السلام، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
4. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ط. أوقاف قطر)، ط 2، كتاب: فصل، المستعصم عبد الله بن المستنصر بالله 640 هـ. 659هـ.
5. الرحلة اليابانية، علي أحمد الجرجاوي، مطبعة هنداوي للطباعة والنشر، ط1، 2014.
6. رؤية شخصية للأدب الياباني، سلسلة دراسات في الأدب الياباني، د. كرم خليل، المحاضرة الأولى، مكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2018.
7. شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي بميدان الأزهر، مصر، 1352، ص380.
8. المسلمون في اليابان، عبد الله بن عبد العزيز اليحيى، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط2، 2020.
9. نساء نوبل الفائزات بالجائزة في الآداب، د. خالد محمد غازي، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2010.

المقالات والدوريات العلمية:

- الحركة النسوية: ما هي وما أهدافها؟، محمد السعد، صحيفة الوطن تصدر عن مؤسسة عسير للصحافة والنشر، 19 يوليو 2019.

المراجع الأجنبية:

1. The Global Gender Gap Report 2013. World Economic Forum-university of california date. 22-12-2018.
2. Masuda, Sayo, 2003, Autobiography of a Geisha, trans. G. G. Rowley, Columbia University Press, New York ISBN 0-231-12951-